



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# دور الشباب في عمليات بناء السلام في العراق

نور الهدى سعد عبد الله



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلّ، غيرُ ربحيّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

## ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

**حقوق النشر محفوظة © 2021**

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## دور الشباب في عمليات بناء السلام في العراق

نور الهدى سعد عبد الله \*

### المقدمة:

يعد السلام أساس استقرار الدول وركيزة مهمة يستند إليها مصير المجتمعات، فبغياب السلام يسود نقيضه النزاع ويختفي الاستقرار وتتراجع فرص التنمية من تعليم وصحة... وغيرها. والسلام خطوة بناءة وإيجابية يخطوها الفاعلون وصناع السلام للارتقاء بمجتمعاتهم المحلية في أثناء وبعد النزاعات والحروب لمنع الكوارث التي تتركها النزاعات من نزوح وتشرد وانعدام فرص الحياة والعيش الكريم.

وقد قدم الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس غالي في حزيران 1992 تقريره الذي جاء بعنوان "خطة السلام" الذي تناول فيه مفهوم بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاع، وأكد من خلاله على قدرة الأمم المتحدة في صون الأمن والسلم الدوليين عبر جهودها في إيجاد أفضل الأساليب والآليات لبناء السلام وإذكاء الإرادة اللازمة لاتخاذ القرارات الصعبة التي يتطلبها الوقت وبما فيها عبر الروح الجماعية والفرص السانحة<sup>1</sup>.

وأدى الشباب والشابات أدواراً مختلفة لتعزيز السلام والتماسك المجتمعي والعيش المشترك داخل المناطق المحررة والتي عانت من الحروب والصراعات لفترات طويلة، اشتدت أكثر ما بين العام 2014 إلى 2017. وعندما تم الإعلان عن النصر على تنظيم داعش، على الرغم العديد من الصعوبات والتحديات التي واجهها الشباب إلا أنه أثبت القدرة والنجاح على تحقيق وبناء السلام. وكانت المرأة شريكاً أساسياً في عملية بناء السلام ومشاركتها في المجتمع. وعملت منظمات المجتمع

1. الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير الأمين العام ( نيويورك، 25 يناير، 1995) ص:2

المدني بنحو كبير على تعزيز قيم بناء السلام وروح التطوع والمشاركة وتمكين الشباب، والعمل على بناء السلام في الجانب المجتمعي والجانب الشخصي للشباب من خلال الحث على روح السلام والتقبل الآخر على الرغم من الاختلافات المتعددة.

وإن عمليات البناء السلام المجتمعي عمليات تشاركية من قبل مختلف الأطراف الفاعلة داخل المجتمع؛ الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والشباب وصناع القرار والسياسيين والقوات الأمنية ومن دون تشارك جميع الأطراف يكون عمليات البناء منقوصة، وإن أساس التماسك المجتمعي والتعايش السلمي هو التعددية من حيث الجهود والعمل والأفكار، وفضلاً عن ذلك التعددية الدين والمذهب والعرق والطائفة.

لقد اعتمد هذا البحث على منهجية البحث النوعي، من خلال المقابلات الشخصية المكثفة مع ناشطين وقادة سياسيين ومستشارين وصناع القرار والأكاديميين والمنظمات المجتمعي المحلي، فضلاً عن ناشطين وناشطات؛ من أجل جمع المعلومات وتحليلها.

وتكمن الأهمية العملية للبحث النوعي في محاولة صياغة فهم عام واستراتيجية متكاملة للتعايش مع الشباب وعمليات بناء السلام في العراق، ولأن إقصاء الشباب يتخذ أشكالاً متعددة فقد ركز البحث على إقصائهم من عمليات بناء السلام، ولاسيما مع تنامي الصراعات وتوظيف الشباب كوقود حرب لتلك الصراعات.

وتدور مشكلة البحث حول أن الشباب يلعبون دوراً ريادياً في تعزيز السلام المجتمعي من خلال مبادراتهم المدنية والعمل على إزالة آثار ومخلفات الحروب والنزاعات، ولكن مع ذلك يتم إقصاؤهم من اتفاقيات السلام ووثائق المصالحة وعمليات الحوار، والتي غالباً ما تكون محصورة بين أصحاب المصلحة من ممثلي المجتمعات المحلية؛ رجال دين، وجهاء وشيوخ عشائر، سياسيين وقادة مجتمعيين. كما حصل في المناطق المحررة من الجماعات المتطرفة.

## بناء السلام

ويعرف السلام بأنه ليس فقط غياب الحرب بل أيضاً حلول الخير للفرد والمجتمع وهو مبدأ وصفة أخلاقية يقومون على الاستقرار الداخلي وطمأنينة الروح.<sup>2</sup>

وأيضاً يعني مبدأ منع قتل أي كائن حي على الرغم من أن هذا المبدأ لا يعني فعلاً للسلام إلا أنه يمثل تجسيداً لنتائج السلام الفعلي الذي يكون حيويّاً في أساسياته.<sup>3</sup>

وتوجد عدة تعاريف لمفهوم بناء السلام، حيث عرفته جامعة كولورادو بأنه عملية استعادة العلاقات الطبيعية بين الناس، والمساعدة على إقامة علاقات ودية تعاونية لتحل محل العلاقات العدائية التنافسية القائمة. وأيضاً تعني عمليات بناء السلام تشييد البنية الأساسية والهياكل التي تساعد أطراف النزاع على العبور من مرحلة النزاع إلى مرحلة السلام الإيجابي؛ والغرض هنا هو إزالة أسباب النزاع سواء كانت مادية أو معنوية أو معرفية واستبدالها بآليات وهياكل تمكن الأطراف من التعامل مع بعضهم البعض بنحو سلمي. وعرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة مفهوم بناء السلام بأنه الجهود الرامية من خلال مساعدة البلدان والمناطق من الانتقال من مرحلة الحرب إلى مرحلة السلام والحد من مخاطر انزلاق أي بلد في العودة إلى الصراع من خلال تعزيز القدرات الوطنية لإدارة الصراع وإرساء أسس السلام والتنمية المستدامة.<sup>4</sup>

وهناك نوعان من السلام: الأول هو السلام المستقر، والثاني هو السلام المههد. حيث يعرف السلام المستقر بأنه كل وضع لا يكون خيار الحرب/العنف مطروحاً فيه؛ من أجل التسوية، والقضايا العالقة، ونظراً لوحدة تاريخ أو اعتبارات أخرى ذات الصلة، وبذلك العكس السلام المههد

2. عمرو خيرى عبد الله، دليل المصطلحات العربية لدراسات بناء السلام إصدارات جمعية الامل العراقية، 2018، ص28.

3. وولفغانغ ديتريخ، تأويلات السلام في التاريخ والثقافة، إصدارات جمعية الامل العراقية، 2019، ص 97.

4. تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة لمفهوم بناء السلام.

الذي يكون خيار للحرب/العنف مطروحاً وبل ممكن<sup>5</sup>.

وتنطلق جهود بناء السلام المانعة للصراع قبل أن يتحول الصراع إلى عنف مثل برامج القطاع الأمني والدبلوماسي والاقتصادي والثقافي والصحي. الخ. ويصطلح عليها الجهود المبذولة للحد من انتشار العنف او تجنب حدوثه وتكراره، وإن من مساعي بناء السلام إلى تغيير المعتقدات والمواقف والسلوكيات التي تحمل العنف والفكر المتطرف لغرض تحويل الديناميات القريبة المدى والبعيدة المدى بين الأفراد المجتمعات باتجاه التعايش السلمي.

### السياق التاريخي لبناء السلام في العراق

بعد العراق من أكثر البلدان التي واجهت وعانت من الحروب والصراعات الداخلية والخارجية، بدءاً من الحرب العراقية-الايرائية ما بين 1988-1980م. وحرب الخليج الأولى في 1990م، نتج عنها كوارث عنيفة تكبدها المجتمع العراقي. ونتج عن هذه الحروب فرض حصار دولي على العراق على وفق قرار الأمم المتحدة 661 الذي أدخل البلاد في محاضات عسيرة على نطاق سياسي واجماعي واقتصادي، ترك آثاراً من الجوع والحرمات ونقص في الغذاء والأدوية وانعدام أي شكل من أشكال الحياة الكريمة.

وجاء الاحتلال الأمريكي وغزو مقدرات الشعب وترك البلاد في فراغ سياسي وقانوني؛ الأمر الذي تسبب بشيوع حالة الفوضى وعدم الاستقرار وانعدام الامن والأمان؛ الأمر الذي مهد لاحقاً لظهور جماعات دينية جهادية دخلت في حروب ونزاعات، تارة مع قوات الاحتلال الأمريكي، وتارة مع القوات العراقية حديثة النشأة في ذلك الحين.

وتشكلت وانتشرت العديد من الجماعات الإسلامية ما بين الأعوام 2005-2007 تتخذ من الطوائف الدينية شعاراً لكسب شرعيتها، تمخض عنها لاحقاً دخول البلاد في حرباً أهلية

5. عمرو خيرى عبد الله، دليل مصطلحات اللغوية لدراسات بناء السلام، إصدارات جمعية الأمل العراقية، 2018، ص 108.

وطائفية اشتدت في أوجها عام 2007، حيث تسببت بحسائر بشرية كبيرة نتيجة العنف والقتل والجرائم المبنية على أساس الدين، المذهب، القومية، الإثنية راح ضحيتها أكثر من 90,149 من العراقيين والعراقيات.

وفي عام 2014 اجتاح داعش ثلث مساحة العراق ليفرض سلطته وأيديولوجيته المتطرفة على سكان المحافظات الواقعة تحت نفوذه، والتي بدأت باجتياح مدينة الموصل ثم الأنبار وصلاح الدين، إضافة إلى نهب التراث الثقافي وتدمير الآثار والقتل والتطهير العرقي وتنفيذ إبادة جماعية بحق الأقليات العراقية، وأستمر الوضع حتى إعلان القوات العراقية النصر على التنظيم المصنف إرهابياً في اللوائح الدولية، ومنذ 2017 وحتى الآن ما زالت تعيش البلاد إفرزات حكم التنظيم طوال سنوات.

إن هذه الحروب والنزاعات التي خاضها العراق وعاشها العراقيون، خلقت بيئة هشة ومعرضة للتطرف والكرهية والانقسامات المجتمعية. إن صناع السلام والناشطون يكافحون من أجل محو هذه الآثار التي تركتها النزاعات ويساهمون في تحويل النزاع الى بيئة أكثر استقراراً.

وبدأت عمليات بناء السلام في العراق منذ عام 2017 في أثناء عمليات التحرير من تنظيم داعش، حيث شارك وساهم في سياق هذا العمل الشباب الناشط في مجال السلام والمنظمات المحلية والدولية، التي تعمل على تكريس وغرس مبادئ السلام والتعايش السلمي والعمل على تذويب وأزالة الأفكار التطرف والطائفية والخطاب الكراهية التي جاء بها التنظيم الإرهابي وخلق بيئة مجتمعية أكثر أمان واستقرار.

برز دور الشباب في عمليات البناء السلام المجتمعي خلال عمليات التحرير التي قام بها الجيش العراقي والقوات العراقية المشكلة آنذاك للمحافظات المحتلة من قبل تنظيم داعش وبالتحديد الجانب الأيمن من مدينة الموصل، حيث برز دورهم من خلال تشكيل فرق الشبابية تقوم بالعمل

الاغاثي للعوائل المتضررة من عمليات التحرير أثناء المساعدات الإنسانية تزويدهم بالغذاء والدواء وانتشالهم من المناطق الساخنة إلى مناطق أكثر أماناً، والعمل مع المنظمات الدولية والمحلية القائمة آنذاك نجد أن الشباب القائم بهذا العمل التطوعي كان من مختلف المحافظات العراقية ومن المذاهب والطوائف المتعددة. وبعد النصر توفرت مساحة آمنة للشباب والعاملين بهذا النشاط على تكريس قيم السلام بتنظيم المبادرات السلام المجتمعية التي تضمنت عدد من الشباب الناشطين من مختلف المحافظات العراقية، وتقوم هذه المبادرات على نشر رسالة السلام على أنماط مختلفة من الفعاليات منها الجلسات الحوارية التي تحمل مبادئ أسس التعايش السلمي بالمجتمع بالتعاون مع الرجال الدين والشباب من مختلف المذاهب والأديان فضلاً عن وجهاء المجتمع وشيوخ العشائر والمحافظين.

وأيضاً البرامج التدريبية، التي تقوم بها المنظمات المحلية والدولية التي تستهدف الناشطين والناشطات التي تحمل في مبادئها مفهوم السلام، وكيفية تحويل الصراع، وأسس بناء السلام في المجتمعات المتنازعة، فضلاً عن ذلك المبادرات التطوعية تعمل على رفع الإنقاذ، وبناء الدور المدمرة جراء عمليات التحرير والحرب، وإعادة ترميم الجزء المدمر من المساجد والكنائس لخلق بيئة آمنة وأكثر استقراراً. وهناك العديد من المنظمات المحلية والفرق الشبابية التي عملت على تمكين النساء الأرمال والمتعلمات اللواتي فقدن معيлен بسبب الحروب والصراعات حيث عملت هذه المنظمات والفرق الشبابية على تمكينهن اقتصادياً واعتمادهن على أنفسهن عبر دعمهن وتمويلهن ببعض المشاريع الاقتصادية الصغيرة كفتح مشاغل للخياطة والأعمال اليدوية، ودعمهن لوجستياً ومادياً وتزويدهن ببعض المعدات والأدوات لغرض تمكينهن اقتصادياً.

وفي الآونة الأخيرة برز دور الباحثين من الشباب والشابات بدراسة المجتمعات التي تناعي من النزاعات والصراعات ومحاوله دراسة هذه الصراعات وإيجاد بعض الحلول أو المخرجات لهذه الصراعات وتقديمها لصناع القرار.



تعد قدرات السلام وتحويل النزاعات ضرورية للجيل الجديد من الناشطين لتحديد احتياجات مجتمعهم والاستجابة لها حين يقود الشباب المجموعات التطوعية بنحو رئيس يقومون بأنشطة للمساعدات الإنسانية والتعايش ورفع الوعي المجتمعي، ويعد الشباب أكثر انفتاحاً وتطلعاً، ويمتلك الرغبة في التغيير الواقع المجتمعي الذي يعاني من الحروب والنزاعات. كما قال يوهان غالتونغ ”يبحث الشباب عن أفكار جديدة وتحديات جديدة في حين ان البالغين قد شكلوا بالفعل خطاباتهم العقائدية، ولقد رأيت هذا مئات المرات في حياتي“.

### الأطراف الفاعلة في بناء السلام: دراسة حالات لنماذج محلية

أن الأطراف الفاعلة في عمليات بناء السلام هم أشخاص مختلفون من حيث الدين والمذهب والطائفة والثقافة الاجتماعية والنوع الاجتماعي، ويتمتع الأطراف الفاعلة والقادة والعاملون بهذا الشأن بالتأثير الواسع والكبير في أفراد المجتمع لتحقيق التماسك الاجتماعي، وتختلف الأدوار ومستويات العمل من شخص لآخر حسب الهدف الذين يسعون اليه.

ويشكل الأطراف الفاعلة في بناء السلام في المجتمع فئات مختلفة<sup>6</sup>:

1. القادة رفيعو المستوى: التي تتضمن النخب السياسية والاقتصادية والعسكرية والدينية التي تتمتع بسلطة اتخاذ القرار لبدء المفاوضات ووقف إطلاق النار.
2. القادة على المستوى المتوسط: بضمنهم القادة السياسيون المحليون، والإعلاميون، والقادة الدينيون، والأكاديميون، والقادة الإثنيون، واتحاد العمال، والمنظمات غير الحكومية التي تعزز التنمية الاقتصادية وتعزز القيم الداعمة للسلام وبناء القدرات للاستجابة للنزاع.
3. القادة على مستوى المجتمع: بضمنهم القادة الدينيون الجماهيريون، والجماعات الإثنية والنسائية،
6. ليسا شيرك، تقييم الصراع والتخطيط لبناء السلام، إصدارات جمعية الأمل العراقية، 2019، ص 147.

والشباب، والأعمال التجارية، والنقابات المحلية، والمنظمات المجتمعية، وغيرهم ممن يدون أنشطة بناء السلام من القاعدة فيها الحوارات المحلية وتحشيد الحركات الاجتماعية والمناصرة والتعليم من أجل السلام وحفظ السلام المدني.

### دراسة الحالات لنماذج محلية في العراق:

أثُل على نطاق الواقع العراقي فنجد أن العاملين والمؤثرين في عمليات البناء السلام هم عدد من القادة الاجتماعيين والنخب السياسية والقادة السياسيين، فهؤلاء لهم التأثير الكبير على أفراد المجتمع ولهم القدرة على إحداث التغييرات في المجتمع من أجل إعادة التماسك المجتمعي، (القادة رفيعو المستوى)، ولهم دور كبير لتعزيز مفاهيم السلام، ومن هذه الأدوار النخب السياسية، والقادة السياسيون في المجتمعات التي تعاني من الصراعات والنزاعات في محافظة الموصل، وتم عقد مؤتمر لدعم وثيقة الشرف برعاية رئيس مجلس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، ولجنة المصالحة الوطنية والشخصيات السياسية. وكان مؤتمراً موسعاً لإطلاق خارطة الطريق لدعم التماسك الاجتماعي في مناطق سهل نينوى، داعياً كل الطوائف والمجموعات الدينية والعرقية في سهل نينوى أن يتعايشوا بسلام كما اعتادوا من قبل، وخلال ذلك انبثقت خارطة طريق وميثاق الشرف بعد ثمانية أشهر من الحوارات بين مختلف القوى المحلية الفاعلة في سهل نينوى بأدارة الحكومة العراقية.

ولشيوخ العشائر لكونهم من القادة المستوى المتوسط دور كبير في البناء السلم المجتمعي، حيث عقدوا مؤتمر بحضور عدد من الشيوخ العشائر والرجال الدين من مختلف المحافظات العراقية للتوقيع على وثيقة الشرف بالقرب من مرقد الإمام الحسين في محافظة كربلاء؛ وبذلك تضمن هذا المؤتمر العشائري بتوقيع وثيقة الشرف من قبل الشيوخ العشائر لبعض الظواهر الاجتماعية الموجودة في المجتمع العراقي والعمل على الحد منها لغرض الحفاظ على السلم المجتمعي والتعايش السلمي ما بين

الفئات المختلفة داخل المجتمع<sup>7</sup>.

ورجال الدين لهم القدرة على أحداث التغييرات في المجتمع، ومن الأدوار لرجال الدين (قادة المجتمع) في المجتمعات التي تعاني من الصراعات والنزاعات في محافظة الموصل تم عقد ندوة لدعم وثيقة الشرف بحضور عدد من الحكومة المحلية ووكلاء المرجعية الدينية ورئيس الديوان الوقف السني ورجال الدين من الطريقة الصوفية ووجهاء القضاء. حيث ناقشت هذه الندوة التحديات الاجتماعية وضرورة الالتزام بمبادئ التعايش السلمي وإعداد وثيقة الشرف للتوقيع عليها من وجهاء المدينة لبث روح التسامح وتأكيد مبدأ العيش المشترك ونبذ التطرف<sup>8</sup>.

وأيضاً في ناحية المحلية في غرب نينوى تم التوقيع على ميثاق الشرف من قبل القيادات الأمنية والإدارية والشيوخ العشائر وأعضاء لجنة السلام المحلية في نينوى وقائم مقام قضاء تلعفر يشجع نحو 1100 عائلة مهجرة ينتمي أحد أفرادها إلى تنظيم (داعش) على العودة على مناطق سكانهم الأصلية من ناحية المحلية، حيث إن هذه العودة تلعب دوراً لحل النزاعات القائمة

والدعوة إلى السلام والتعايش السلمي والعمل لتمكين السكان المحليين من تعزيز التماسك المجتمعي والتصالح في مجتمعاتهم<sup>9</sup>.

إن هذه النشاطات تعمل على تعزيز مبدأ التعايش السلمي، ونجد فيها أدوار مختلفة من قبل القادة المجتمع والسياسيين ورجال الدين وجميعهم يحاولون بناء السلام المستدام في مجتمع يعاني من النزاعات ولكن السلام المستدام لا يتحقق على مبدأ العلاقات المصلحية والزبائنية ما بين القيادات المجتمعية والسياسية عينها، إنما السلام المستدام يتحقق إلا في حالة تواجد ومشاركة جميع الأطراف الفاعلة،

7. إبراهيم العويني، موقع العتبة الحسينية المقدسة، أخبار وتقارير: <https://imamhussain.org/news/24002>

8. وثيقة الشرف لتعايش السلمي في الموصل، موقع العتبة الحسينية المقدسة: <https://imamhussain.org/news/22477>

9. مؤتمر تعزيز التعايش السلمي وإعادة النازحين إلى ناحية المحلية: <https://kirkuknow.com/ar/news/63666>

والعلاقات تقوم على المصلحة العامة لا الخاصة لغرض تكريس قيم السلام، وفي جميع الأنشطة التي تم التطرق إليها هناك إقصاء لدور الأطراف الفاعلة منهم الشباب. وفي ظل هذه الأنشطة التي تعد من قبل الحكومة يجب أن تكون المحرك الرئيس الداعم لجهود الشباب لكونهم هم الفاعل الرئيس في هذه الأنشطة وهم حققوا هذه المساحة الآمنة وعملوا على نقلة نوعية للمجتمع من حال إلى آخر، وإن إعادة بناء المجتمعات تقوم على مبدأ التعايش السلمي ما بعد الاحتلال.

### دور الشباب في بناء السلام مجتمعياً في مرحلة ما بعد داعش: دراسة حالات لنماذج محلية

في بداية الأمر كانت هناك تساؤلات من قبل الشباب الناشط لماذا مدنا ومجتمعنا مهدم من الداخل؟ بقي المجتمع يعاني من آثار الحروب من الداخل؟ لم تكن هناك حلول جذرية للأسباب المؤدية لهذه الصراعات والنزاعات وعلى غرار هذه الأسباب برز دور الشباب الناشط في المناطق التي عانت من الصراعات والنزاعات بسبب الحروب.

خلال مرحلة التحرير والنزوح في محافظة نينوى في مدينة النمرود لعام 2016 كان للشباب دور كبير من خلال تنظيم حملات الإغاثية والإنسانية من حيث كانوا على وتيرة واحدة مع القوات الأمنية منها الجيش العراقي والحشد الشعبي والقوات المكافحة للإرهاب لتقديم الغذاء والمعدات الطبية للعوائل التي تخرج من تحت أنقاض البيوت المدمرة جراء عمليات التحرير، ومن جانب آخر تم رفع العلم العراقي من قبل الشباب والقوات الأمنية في الساحل الأيسر لمحافظة الموصل نتيجة لتحرير بعض المدن التي تم احتلالها من قبل تنظيم داعش ليكون دافعاً كبيراً وهاجساً لتحرير الجانب الأيمن الذي كان مسيطراً عليه بشكل تام من قبل تنظيم داعش الإرهابي<sup>10</sup>. وخلال ذلك عمل الشباب على إرساء ونشر السلام والطمأنينة ما بين أهالي المدينة وأصبحت آمنة للعودة لديارهم وفي محافظة الانبار تم إرجاع بعض العوائل النازحة من المدن التي عانت من التدمير ولكن بنحو طفيف في

10. حكم الدليمي، ناشط في مؤسسة وصل تصل الإنسانية، محافظة الموصل، مقابلة شخصية، 19 شباط 2021.

مدينة هيت وقضاء بزييز، قام الشباب الناشط في إعادة إعمار بعض المنازل المدمرة وإعادة العوائل إلى مسكنهم الأصلي<sup>11</sup>. حيث كانت هذه الأدوار أولية لإرساء السلام ما بعد الصراع وتوفير البيئة والمساحة الآمنة للأسر والسكان في هذه المناطق المحررة.

ما بعد إعلان النصر في عام 2017 عمل الشباب على تعزيز التماسك المجتمعي ما بين سائر المحافظات الشمالية والغربية مع الجنوبية ذلك من خلال الجلسات الحوارية التي تستقطب رجال الدين، وشيوخ العشائر، وأبناء المجتمع من مختلف المذاهب والطوائف والمكونات، وأيضاً تنسيق وتنظيم بعض الزيارات للمراقد الدينية الموجودة في محافظتي النجف و كربلاء من قبل أبناء المناطق المحررة لإثبات أن أبناء المحافظات التي تعرضت لاحتلال داعش أنهم رافضون للفكر المتطرف الذي تبناه تنظيم داعش وغير مؤيدين له<sup>12</sup>.

ومن هذه المبادرات داخل المحافظة وخارجها مبادرة بعنوان ”زوية ترسم السلام“ في الأنبار تضمنت إنشاء مرسوم حر لأهالي زوية، وتنظيم جلسات الحوارية ما بين أهالي زوية والرمادي وهيئة لإعادة جسور الثقة، ولتعزيز التماسك المجتمعي ما بين المدن التي عانت من بعض الخلافات والنزاع فيما تم التفاوض ما بين أبناء المدن حول الخلافات النزاعات التي يعانون منها، وعلى غرارها تقبل أهالي زوية لإنشاء مثل هذه المبادرات، وتم إصلاح الخلافات ما بين هذه المدن، وإعادة الجسور الثقة بشكل الجيد وأيضاً مبادرة ”جنير الهلا“ ما بين محافظة الأنبار تم استقطاب الشباب من مختلف محافظات العراق إلى الأنبار، حيث عملت هذه المبادرة على الاختلاط ما بين الشباب العراقي، ولحل المشكلات والخلافات ما بين أبناء المحافظات المختلفة وكان الهدف من هاتين المبادرتين لتعزيز التماسك المجتمعي داخلياً ما بين أبناء المحافظة وأيضاً خارجها مع أبناء المحافظات الأخرى ولكسر

11. عبد العظيم عادل، ناشط في مجال بناء السلام، محافظة الانبار، مقابلة شخصية، 16 شباط 2021.  
12. نور الدين الحمداني، ناشط في مجال بناء السلام، محافظة الانبار، مقابلة شخصية , 15 شباط 2021.

الحواجز الموجودة وتحقيق السلام المجتمعي<sup>13</sup>.

وخلال تنفيذ عمليات بناء السلام واجه الشباب الكثير من المعوقات والتحديات؛ فعلى الصعيد الداخلي والخارجي وجود بعض المخاطر الأمنية على الفرق التطوعية والعاملين بهذه المجال خلال فترة تحرير الموصل، إذ واجهوا الكثير من قذائف الهاون، وكان ذلك في حي السكر شرقي الموصل، وتم إصابة العديد من المتطوعين. وأيضاً في الحملات الاغاثية لتوزيع الغذاء للعوائل المتضررة في حي الانتصار كان هناك بعض عناصر داعش الإرهابي موجودون ضمن صفوف الفرق التطوعية متنكرون بالزبي النسائي لغرض تجميع المعلومات وتحركات الناشطين داخل المحافظة. وعدم قدرة الفرق التطوعية الدخول في بعض الاقضية والنواحي لتقديم المساعدة للمتضررين بسبب الوضع الأمني، وأيضاً عدم الوثوق بالفرق التطوعية من قبل جهات الأمنية، فضلاً عن الضعف في التمويل المادي من قبل بعض الجهات المانحة لكونهم فرقة حديثاً نشأة<sup>14</sup>. وما بعد إعلان النصر بشكل رسمي من قبل الحكومة العراقية كانت هذه المجتمعات ممزقة ومنهكة وعانت الأمرين جراء الاحتلال وعمليات التحري؛ لذلك كانت أفكار إعادة بناء السلام والتماسك المجتمعي غير مفهومة ومقبولة من قبل المجتمع ذاته، وأصبح عائقاً أمام الشباب والشابات لتكريس قيم السلام وبذل جهود مضاعفة لتحقيق الغاية المرجوة<sup>15</sup>.

في بلد يعاني من الاخفاء القسري والتغيب وإقصاء، من الصعب جداً تكريس مفاهيم وقيم السلام والتماسك المجتمعي، حيث يدور هذا المحور في قضاء الصقلالية من محافظة الانبار، إذ تم الإخفاء القسري أكثر من ألف رجل داخل هذا القضاء أي نصف او يكاد اغلب رجال القضاء بسبب الاحتلال الإرهابي لتنظيم داعش والطائفية، وكان من الصعب العمل على مفهوم السلام واغلب

13. خطاب عمر ناشط في مجال بناء السلام، محافظة الانبار، مقابلة شخصية، 16 شباط 2021.

14. حكم الدليمي، ناشط في مؤسسة وصل تصل الإنسانية، محافظة الموصل، مقابلة شخصية، 19 شباط 2021.

15. نور الدين الحمداني، ناشط في مجال بناء السلام، محافظة الانبار، مقابلة شخصية، 15 شباط 2021.

العوائل تعاني من الظلم والفقر والعوز بسبب اقضاء وتغيب أبنائهم ورجالهم<sup>16</sup>.

وجميع الشباب والشابات في المناطق المحررة منها الموصل والانبار يعانون من عدم الحرية في التعبير عن الرأي بشكل متعسف، سواء كان في المواقع التواصل الاجتماعي أو بشكل مباشر أو الصحافة والظهور الإعلامي، حيث إن اغلب الشباب الناشط إذا أراد نقداً أو التكلم عن العمل الحكومي في إطار موضوع بناء السلام المجتمعي أو بشكل عام، يتعرض لتهديد غير مباشر والمساومة من قبل الأحزاب القائمة آنذاك والمسيطرة على زمام الأمور<sup>17</sup>. بينما أكد الدستور العراقي في المادة 38 من الفصل الثاني من باب الحريات العامة: تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والآداب: حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، ولكن في الأرض الواقع في داخل البيئة السياسية والاجتماعية للمجتمع العراقي لا توجد هناك أي حرية في التعبير عن الرأي في ظل نظام سياسي مبني على أسس الديمقراطية، ولكنها لا تعتبر ديمقراطية في ظل هذا الكبت عن حرية التعبير والتهميش والظلم.

### دور المرأة: دراسة حالات لشابات عراقيات

المرأة العراقية لعبت أدواراً مختلفة في مجال العمل المدني في الكثير من القضايا نجد أن المرأة والشابة العراقية فاعلة ومساهمة بنحو كبير في وقت يعد فيه العراق متبنياً لقرار 1325 الصادر من مجلس الأمن الذي يهدف لإشراك المرأة في حفظ السلام والأمن ومشاركتها في مفاوضات السلام، ومن هنا برزت العديد من الأدوار النسوية لبناء السلام ما بعد الصراعات خلال المرحلة احتلال داعش الإرهابي لمدينة الفلوجة في محافظة الانبار تم تهجير العديد من العوائل إلى المحافظات الشمالية منها محافظة دهوك، وبرزت أدوار نسوية من قبل إحدى الفتيات النازحات من محافظة الانبار لنقل ثقافة المحافظات الغربية لسكان دهوك، لكونهم يتمتعون بالتعددية المذهبية والدينية، من خلال أنشطة مختلفة منها، جلسات الحوار، والرياضة من أجل السلام ما بين مختلف الأديان والمذاهب للعمل

16. عبد العظيم عادل، ناشط في مجال بناء السلام، محافظة الانبار، مقابلة شخصية، 16 شباط 2021.

17. المصدر نفسه.

على تعزيز التماسك المجتمعي ما بين المحافظتين. وأيضاً كان هناك بعض الاختلافات والانطباعات الخاطئة عن سكان محافظة الانبار، وعملت هذه الفتاة على إرساء السلام ما بين المحافظتين لتعزيز العيش المشترك ما بين المسيحيين والمسلمين ولاسيما النازحين من بعض المدن من سوريا لعام 2016، واثبات ان أهالي المناطق المحتلة هم رافضون للفكر المتطرف الذي جاء به تنظيم داعش، وأيضاً تم تشكيل فريق شبابي بقيادات نسوية تعمل على تعزيز السلام في الانبار ما بعد عام 2017 يعمل على ادماج النساء الناجيات من العنف والاعتصاب جراء الحروب والصراع من خلال تقديم الدعم النفسي، وأيضاً إيجاد العمل لهن، لغرض إعادة دمجهن بالمجتمع. وفي محور آخر عملت الفتاة على تحقيق التعايش السلمي ما بين أهالي المحافظة والقوات الأمنية في الانبار لعام 2017، وكانت هناك خلافات مستمرة ما بين أهالي المحافظة والقوات الأمنية لأسباب طائفية لكوئهم من المحافظات الجنوبية، تم العمل على تنظيم موائد الإفطار ما بين الاثنين لغرض العيش المشترك وأيضاً إيجاد الحلول الخلافات وإرساء الجسور الثقة فيما بينهم<sup>18</sup>.

وهناك العديد من الشبابات كان دورهن في سياق التوعية المجتمعية عبر تنفيذ أنشطة لبعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع ومنها بناء السلام المجتمعي لتدريب النساء والشباب الفعاليين في إطار البناء السلام لغرض تمكينهم لإضافة الخبرة من خلال تنفيذ المشاريع التي تعمل على تعزيز التعايش السلمي في المناطق المتنازعة، وفضلاظ عن على ذلك العمل على تمكين السياسي للمرأة بصورة خاصة ومخاطر المخدرات بحضور عدد كبير من السياسيين والحكومة المحلية في محافظة الانبار<sup>19</sup>.

إن الكثير من المشاريع نفذت بنخبة من النساء الفاعلات لغرض إرساء قيم السلام المجتمعي من خلال التدريب على أسس مفاهيم السلام داخل المدن المحررة، وقيام الحملات المدافعة والمناصرة

18. كوثر الحديثي، رئيسة فريق سقيا للعمل الإنساني، محافظة الانبار، مقابلة شخصية، 18 شباط 2021.

19. مي احسان أحمد، ناشطة مدنية، محافظة الانبار، مقابلة شخصية، 19 شباط 2021.



لحقوق المرأة الناجية من العنف عن طريق الإعلام السمعي والمرئي وبصورة عامة عن طريق الميدان لمناصرة المرأة في قضاياها المجتمعية<sup>20</sup>.

### المعوقات التي واجهت المرأة خلال تنفيذ عمليات السلام:

تشكو كثير من النساء والشابات، على الأقل من تم مقابلتهم، من العادات والتقاليد التي تحجم دور المرأة، ويميل للاعتقاد بأن مجتمعاتهن لا تدعم دور المرأة، فضلاً عن ذلك حرية التعبير عن الرأي قد تكون في الغالب معدومة للنساء، وبذلك بحكم العشيرة وتقاليدها، ومن هذه الأسباب نجد ان المرأة في بدايات التحرير من داعش كان دورها ضعيف مقارنة بالذكور<sup>21</sup>. وهذا نجده أيضاً في مشاركة المرأة بالعملية السياسية والصنع القرار دورها يكون محدود وغير فاعل، وبعد التحدي هذه المعوقات ظهرت الكثير من القدرات النسوية القادرة والفاعلة ولكنها ما زالت تعاني من هذه المعوقات؛ وبهذا في اطار المشاركة المرأة في القضايا النسوية والمجتمعية لا يكون هناك إنصات والتفات من قبل الجهات الحكومية باعتبارها قضايا ثانوية وغير جديرة للاهتمام، وفي ظل كل هذا التهميش الاجتماعي والسياسي من قبل الحكومة والمجتمع والعائلة قد يضعف دور المرأة وفعاليتها داخل المجتمع، ولكن المرأة العراقية أمام كل هذه العوائق نجدها فاعلة ومؤثرة بالمجتمع.

### العلاقة ما بين الصناعات القرار والشباب وعمليات السلام

في جميع المقابلات التي أجريتها مع الشباب الناشطين والناشطات في مجال بناء السلام تبين أن الشباب على علاقة جيدة مع صناعات القرار، وتوضح وجود تعاون من قبل صناعات القرار والمسؤولين والحكومة المحلية خلال عملية تنفيذ مشاريع بناء السلام ووجود حضور جيد خلال الأنشطة، وعملية الاستماع للمطالب.

20. سهى عودة، صحفية، مقابلة شخصية، 19 شباط 2021.

21. دلال عزيز، ناشطة في بناء السلام، 20 شباط 2021.

ومن خلال مجموعة مقابلات أجريتها مع صناع القرار، لاحظت أن هناك مخاوف من قبل بعض الأحزاب السياسية بقدرة الشباب وطموحهم السياسي وفي الوقت نفسه هم مؤمنون بقدرتهم بالدخول في العملية السياسية، وفي مقابلة مع النائب عباس كاظم عليوي رئيس لجنة الشباب و الرياضة النيابية بين ” بأن الإهمال من قبل الجهات السياسية للشباب بسبب إدراكهم بأنهم يمتلكون الخبرة على الدخول في المشاريع التي تعمل على بناء السلام والتعايش السلمي، وينفذون بنحو أكبر وأوسع؛ ولهذا يكون إبعادهم وإهمالهم متعمداً، وبهذا يتم استقطاب الرجال الدين والشيوخ العشائر لكونهم يحققون مصالحهم افضل من الشباب“. ووضح أيضاً ”أن هذا الإقصاء وإبعاد الشباب عن المؤسسات واللجان التي تعمل على بناء السلام متعمد من قبل الحكومة لغرض حصر المناصب والأدوار لصالح السياسيين وصناع القرار والطبقة السياسة بحد ذاتها، لإبقاء الوضع على ما هو عليه وتنفيذ مصالحهم المبنية على المنازعات والصراعات“<sup>22</sup>.

وفي مقابلة مع مستشار لجنة المنظمات والمجتمع المدني عباس الشريفي وضح بأن ”اللجان والمؤسسات التي تعمل على تعزيز بناء السلام والموجودة في مجلس الوزراء، مبنية على أساس المحاصصة والمحسوبية، ولذلك يتم اختيار الكادر على أساس المحاصصة والزبائنية لهذه تفتقر لوجود الشباب الناشط“<sup>23</sup>.

وأكد النائب ليث الدليمي ”في حال وجود الرعاية الحقيقية من قبل الجهات الحكومية التي تعمل على مبدأ بناء السلام يعتمدون على الخبرة والكفاءة، ويكون داخل هذه المؤسسات الحكومية دور كبير للشباب، لكون العديد من الشباب الذين يمتلكون الخبرة ولكن هذه المؤسسات تعمل على نظام المحاصصة“<sup>24</sup>.

22. النائب عباس كاظم عليوي، رئيس لجنة الشباب والرياضة، مقابلة شخصية، 22 شباط 2021.

23. عباس الشريفي، مستشار لجنة المنظمات والمجتمع المدني، مقابلة شخصية، 22 شباط 2021.

24. النائب ليث الدليمي، مقابلة شخصية، 25 شباط 2021.

وفي مقابلة مع النائبة ومقرر لجنة الحقوق الإنسان النيابية وحدة الجميلي شددت على ”أن المجتمع العراقي مجتمع فتي بأن من الضرورة إشراك الشباب في المؤسسات التي تعمل على بناء السلام، ولكن يتم إبعاد الشباب المستقل وإقصاؤه لغرض تحشيد الشباب المتنفذين في أحزابهم في المؤسسات التي تعمل على بناء السلام لغرض تنفيذ مصالحهم“<sup>25</sup>.

وفي جميع المقابلات أستنتج أنه من الصعب جداً على الشاب والشابة الدخول في المؤسسات التي تعمل على بناء السلام والتماسك المجتمعي، منها (لجنة المصالحة الوطنية، ولجنة التعايش السلمي) التابعة لمجلس الوزراء؛ بسبب وجود النظام المحاصصة المستشري في جميع المفاصل الدولة وحتى إن كان لديه الفرصة بالدخول والمشاركة يكون أسيراً لقرارات وتشريعات التابعة لأحزاب سياسية التي لا تؤمن بالسلام منه إلا القليل.

وأيضاً من جانب آخر نجد أن السلطتين التشريعية والتنفيذية والمؤسسات المنبثقة منها، جهودها ضئيلة جداً في تعزيز السلام ما بعد الصراعات التي عاشها العراق من احتلال داعش الإرهابي وبعد التحرير لعام 2017، حيث بين النائب عباس كاظم عليوي ”بأن الدولة تعاني من أزمات متعددة ومنها الفساد المالي والإداري وأزمات أخرى يعاني منها الشعب العراقي، ولهذا أن الطبقة السياسية ترى أن تعزيز السلام يكون من الموضوعات الثانوية لهذه لم يتم التسليط الضوء عليها بشكل المباشر“، وأكد بأن لجنة المصالحة الوطنية الموجودة في مجلس الوزراء لا تعمل على النهج والسياق التي تأسست عليه ما بعد احتلال داعش إنما أعمالها روتينية وإدارية بحتة، ولم تحقق تعزيز السلام والتعايش السلمي نهائياً، وذكر أن هناك العديد من العوائل النازحة في المدن والمحافظات المتعددة ما توال مناطقهم المحررة غير آمنة بالشكل التام، والعديد من الأشخاص المتهمين بالجرائم داعش في السجون لم يعض عليهم حكم القضاء أي إن العدالة الانتقالية لم تحقق فيكف يتم تحقيق

25. النائبة وحدة الجميلي، مقرر لجنة الحقوق الإنسان النيابية، مقابلة هاتفية، 5 آذار 2021.

السلام؟ ومن جانب آخر لولا جهود المنظمات الدولية والجهات الفاعلة الأخرى داخل العراق التي تعمل على مبدأ السلام التعايش السلمي لم يتم العمل به نهائياً من الجانب الحكومي ولم يعط أي أهمية“<sup>26</sup>.

وقال النائب يونادم كنا رئيس لجنة المنظمات والمجتمع المدني إن ”السلام لا يتحقق بالمجاملات وتقبييل اللحي ما بين السياسيين ورجال الدين، ونحن بحاجة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والانتقالية ما بعد الحرب لحفظ كرامة الناس كما ذكرها الدستور العراقي، ولكن الحكومة الحالية لم تحقق العدالة وأغلب أعمالها في مجال تعزيز السلام مجاملات لا أكثر“<sup>27</sup>.

وبين عباس الشريفي ”بأن في المجلس النواب العراقي هناك لجنة المصالحة والعدالة والمصالحة يكون عملها تعزيز السلام من خلال تشريعات القوانين من قبل النواب، ولكن في الوقت نفسه هناك إهمال من قبل النواب للدخول بهذه اللجنة باعتبارها من اللجان الثانوية وغير الدائمة والنصاب بها ضعيف، وإن متنفذي الأحزاب الكبيرة يرغبون بالدخول في اللجان التي يكون تأثيرها أقوى؛ لسبب عدم الخبرة النواب عن مفاهيم البناء السلام وتحقيقه. وأيضاً أن من أولويات صانع القرار قد تكون في النطاق الخدمي والإعلامي، لذلك نجد من المستبعد العمل بها“. وأضاف أن سبب انبثاق السلطة التنفيذية واللجان التابعة لها ومنها (لجنة المصالحة الوطنية) هو لتعزيز السلام والتعايش السلمي، ولكن في أرض الواقع لم تحقق أي من هذا القبيل لعدة أسباب تفتقر إلى الخبراء والمتخصصين بهذا المجال؛ ولذلك أن الأشخاص العاملين يتم جلبهم على أساس المحاصصة والمحسوبية أو يكونون من ضمن حاشية الأحزاب الموجودة في رئاسة الوزراء، ويتم صرف الأموال الطائلة لأعمال هذه الجان في المؤتمرات والندوات ولكن في أرض الواقع لم تحقق أي شيء من هذا“<sup>28</sup>.

26. النائب عباس كاظم عليوي، رئيس لجنة الشباب والرياضة النيابية، مقابلة شخصية.

27. النائب يونادم كنا، رئيس لجنة المنظمات والمجتمع المدني النيابية، مقابلة شخصية، 23 شباط 2021.

28. عباس الشريفي، مستشار النائب الأول لمجلس النواب العراقي، مقابلة شخصية 23 شباط 2021.

وذكر النائب ليث الدليمي أن جميع الأحزاب القديمة وصناع القرار في السلطة ترى أن مفهوم العدالة وتحقيق السلام من مواضيع الرفاهية والمتالية والرخاء؛ ولذلك يتم استبعاد العمل بها، ومن جانب آخر أكد أن جميع الأحزاب المنتفذة بالحكم أساس قوتها وصلاحتها هو تأجيج الطائفية وعدم الاستقرار لإبقاء الصراعات والتنازع وإبقاء ديمومتها بالسلطة، وقال: حتى يتحقق السلام يجب تحقيق العدالة، ويفترض أن تعالج مظالم الناس وبعدها يكون سلاماً وتصالحاً حقيقياً<sup>29</sup>.

وؤكد النائب ريبوار كريم أن ”الكثير من الأحزاب الموجودين في السلطة هم صناع القرار، ويتمتعون في المناصب الحكومية لتنفيذ المصالح الخاصة، ويكونون عبئاً وعائقاً أمام تنفيذ عمليات بناء السلام“<sup>30</sup>.

وأوضحت النائبة وحدة الجميلي أن ”هناك إخفاقاً كبيراً من قبل البرلمان في تشريعات القوانين التي تصب في المواطنة وتحقيق المصالحة الوطنية، وأيضا السلام المجتمعي، وعملنا على تشريع القوانين التي تعمل على السلام والمصالحة الوطنية، ولكن تم الرفض وعدم التصويت من قبل الأحزاب الكبيرة من المكون الشيعي داخل البرلمان، وفي الوقت نفسه هناك العديد من المؤسسات الحكومية التي تعمل على تحقيق المصالحة الوطنية والعدالة، ولكن في أرض الواقع لم تحقق كل ما ذكر ولم تحمل في طياتها وعملها أي من مفاهيم السلام“<sup>31</sup>.

في جميع النماذج المحلية التي تم التطرق إليها توجد مبادرات العمل، وتحقيق السلام والمصالحة الوطنية والتعايش السلمي من خلال تشريع القوانين والمبادرات المجتمعية المنظمة من قبل الجهات السياسية وصناع القرار، ولكن هناك قوى معارضة لكل ما ذكر غرضها هي تأجيج الطائفية المجتمعية والسياسية لإبقاء الوضع على ما هو عليه، ويصبو لمصالحهم الخاصة وتعزيز نفوذهم وقوتهم، فلا سلام يتحقق في ظل دولة وصناع قرار لا يؤمنون بمفهوم السلام داخلياً وخارجياً.

29. النائب ليث الدليمي، مقابلة شخصية، 25 شباط 2021.

30. النائب ريبوار كريم محمود، كتلة المستقلة، مقابلة شخصية، 3 آذار 2021.

31. النائب وحدة الجميلي، مقرر لجنة الحقوق الإنسان النيابية، مقابلة هاتفية، 5 آذار 2021.

## إشراك الشباب في صنع القرار

إن عملية إشراك الشباب في صنع القرار تعد ضرورية في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى؛ بسبب تطور المجتمع وبروز الدور الشبابي ومهارتهم، وفي الوقت نفسه قدرتهم على الدخول للعملية السياسية والصنع القرار ولاسيما ان العراق يتمتع بثروة شبابية هائلة، ولهذا يمكن من توظيف هذه الثروة والاستفادة منها، وإن المشاركة الشبابية يجب ان تشمل كل الجنسين ومن دون تهميش أي طرف وفي الوقت نفسه الكثير من الشباب مؤهل للدخول ولكن يحتاج إلى التمكين السياسي والخبرة والثقافة السياسية، وهل يمكن اعتبار الشباب معنياً بمؤسسات محددة دون غيرها أو معنياً بحضوره وتمثيله في العديد من المؤسسات الدستورية والحزبية والمدنية؟

في جميع المقابلات التي أجريتها مع الشباب الناشط في مجال بناء السلام المجتمعي والتعايش السلمي يعمل على إعادة بناء مجتمع على أساس العيش المشترك، ونبذ الطائفية، وإعادة المصالحة الوطنية لديهم الرغبة بالدخول بالعملية السياسية وصنع القرار. وفي الوقت نفسه هناك مساومات من قبل السياسيين وصناع القرار للشباب عبر تقديم التسهيلات للعمل المدني للفرق الشبابية التي تروج لصالح أحزاب صناع القرار وتهميش الفرق المستقلة. وحتى للدخول بالعملية السياسية الكثير من الأحزاب التقليدية الإسلامية ومنها: "الدعوة، وسائرون، والحكمة، ومتحدون، وتحالف القوى" تحاول استقطاب الشباب على مبدأ التمييز الطائفي والمذهبي والعرق لا على الكفاءة والحرص الوطني، وإن أساس نشوئها وأيديولوجيتها تعمل على المبدأ تعزيز الطائفية، وأساس قوتها وبقائها في السلطة هو التأجيج الطائفي، وفي الوقت عينه تدعي بأنها تعمل على المصالحة الوطنية. وإن نظرة الأحزاب للشباب هي نظرة مصلحة باعتبارهم مادة انتخابية لجلب الأصوات لهم واعتبارهم شريحة واسعة من الناخبين ومقدار تأثيرهم كبير على المجتمع، وفي حال دخول الشباب لهذه الأحزاب فسيكونون مستبعدين عن عملية الصنع القرار لنظرة الأحزاب لهم، وأن تواجهوا داخل الأحزاب والبرلمان فلا يحق لهم صنع القرار وحق القرار، باعتبار السياسية مساحة للرجال ذوي الخبرة

السياسية، وفي الوقت نفسه أن المرأة غالباً ما تكون محرومة في تلقي الخبرة وحتى أن كانت موجودة بالعملية السياسية فلا يحق لها الصنع القرار؛ لذلك لكون الأحزاب لا تؤمن بدورهم وقدراتهم السياسية، ويقتصر صنع القرار عن فئة معينة من مؤسسي الأحزاب المهيمنة على السلطة.

أما ما بعد حركة الاحتجاجات 2019 فقد برز دور الشباب الفاعل في المجتمع وساحات الاحتجاج، وعليه عملت هذه الأحزاب على تكوين وإنشاء أحزاب مدنية بقيادة الفئات الشبابية ومن جانب آخر تم تشريع القانون للمرشح إلى 28 سنة في محاولة إشراك الشباب في الصنع القرار، وإبقاء أحزابهم المتنفذة داخل الحكم والسلطة.

### قرار مجلس الأمن 2250: الأجندة العالمية للشباب والأمن والسلام

وهو قرار أممي حول الشباب والسلم والأمن الدوليين، تبني القرار الدور والمهام الرئيسة في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، وحث الحكومات دول العالم على إشراك الشباب في عملية صنع القرار بصورة خاصة في المجتمعات التي تعاني من الصراعات والنزاعات المسلحة، وقد أعلنت الأمم المتحدة ذلك عبر تشكيل لجنة الدولية هدفها الرئيس هو العمل على إعداد دراسة محلية حول تعزيز دور الشباب في تحقيق السلام والأمن الدوليين<sup>32</sup>.

### المسؤوليات المترتبة على الدول تجاه الشباب على ضوء قرار مجلس الأمن 2250:

ركز القرار في خمسة محاور رئيسة، هي: المشاركة والشراكة وإنشاء آليات لضمان المشاركة الشباب الفعالة في صنع القرار والتفاعل الشباب الإيجابي مع الحكومة، وحماية الشباب، والوقاية، وتنفيذ برامج، وتوفير آليات لتعزيز الثقافة والسلم والتسامح والحوار ونزع السلاح، وإعادة دمج الشباب، وإبعاد الشباب عن الميليشيات والجماعات المتطرفة، وتوفير فرص أفضل لهم، وإعادة دمجهم داخل

32. وصال روجي الطنطاني ، مقال، الشباب الشرق الأوسط وتحديات السلام والأمن الدوليين

المجتمع<sup>33</sup>.

وفي عام 2015 بدأ قرار مجلس الأمن 2250 عبر المجتمع الدولي في التأثير على هياكل السلطة المحلية من خلال التعرف على أهمية اتباع النهج السلام والأمن اللذين يشملان كلا الجنسين من النساء والشباب، في حين أن الدمج بين المنظر نوع الجنس ومنظور الشباب في بناء السلام ليس فقط وقف الحرب ولكن الحد من العنف في جميع المستويات: مستوى الأسرة، ومستوى المجتمع المحلي والوطني، والمستوى الدولي، واعتماد منظور الجنس ومنظور الشباب في معالجة الصراعات، أي يعني الالتزام بالمفاوضات والوساطات، والعمل على حل النزاعات العنيفة، وأيضاً يمكن أن تكون وجهات نظر تكمل بعضها البعض بشكل واضح في خلق عمليات السلام أكثر شمولاً، وأيضاً النوع والجنس في بناء السلام، وحل النزاع هو تحقيق صورة كاملة للسلام، في حين أن اعتماد الشباب هو حول استدامة السلام لمدة أطول.

وإن البلدان التي تعاني من الصراعات تعاني من استنزاف لطاقات وإمكانيات الشباب، ولاسيما خلال النزاعات المسلحة، وتم التأكيد في مشروع القرار على دور الشباب في منع النزاعات، وعلى توفير البيئة المحفزة لهم ووضع سياسات وآليات لتمكينهم من المساهمة بنحو فاعل في بناء السلام وتعزيز ثقافة السلام والتسامح واحترام الأديان؛ الأمر الذي يتطلب إدماج الشباب في مجتمعاتهم بنحو فاعل ومؤسسي، والنهوض بمستوى التعليم والعمل الذي يلي احتياجاتهم ويترجم أهداف التنمية المستدامة لجعل الشباب كوادراً لبناء وليس أدوات هدم في المجتمعات.

إن العراق بلد عانى الكثير من الحروب والصراعات الدينية والإثنية والسياسية وبحاجة إلى تبني لهذه القرارات، والحكومة العراقية على الأرض الواقع نشطة في مجال القبول والتصويت على هذه القرارات الصادرة من المجلس الأمن، ونحن بحاجة ماسة لها ولكن نجد أن تطبيق هذه القرارات من قبل الحكومة العراقية قد يكون خاملاً وغير مستمر. إن العراق بحاجة إلى التنفيذ الفعلي على تطبيق

33. المصدر نفسه



مبادئ السلام والأمن والتعايش السلمي وتعزيز الدور المرأة والشباب. وقد بلغ عدد الشباب وفق إحصائية صندوق الأمم المتحدة للسكان 65 %، أي هو مقبل على انفجار شبابي، فعلى الحكومة الاستفادة من هذه الطاقات الشبابية وتبني مشاريع تحاول من رفع وتمكين الشباب الناشط في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية، ومن جانب آخر من خلال تشريع القوانين وإرساء القرارات التي تحقق السلام والأمن والتعايش السلمي يفترض بالمؤسسات الحكومية أن تأخذ هذه القرار والمشاريع على محمل الجد.

### ما دور المنظمات لتعزيز المشاركة الشباب بقرار 2250؟

تم إطلاق تحالف الوطني الشباب للأمن والسلام من قبل المنظمات المحلية والدولية ومنها منظمة السلام والحرية، وأيضاً بدعم قبل وزارة الشباب والرياضة وصندوق الأمم المتحدة للسكان -UN FPA، وأيضاً بإشراك المنظمات الدولية والمحلية وإن القرار هو نتيجة لقرار مجلس الأمن بشأن مشاركة الشباب في عمليات بناء السلام وحل النزاعات والتسليط الضوء على دور الشباب في إنشاء مجتمعات صحية تعتمد على منطق حلّ النزاعات ومنع التطرف العنيف حيث يجمع التحالف الشباب السلام والأمن الدوليين الشباب والحكومة والمنظمات الدولية والمحلية وهو يعطي تمثيلاً متساوياً للرجال والنساء لدعم دور الشباب في صنع القرار وحلّ النزاعات والوساطة ويوفر التحالف الشباب منصة مشتركة حيث يمكنهم دفع أولوياتهم والدفاع عن مصالحهم، واحتياجاتهم، وتعزيز المشاركة الفعالة للشباب في عملية صنع القرار ولاسيما الخاصة بالأمن والسلام، حيث تم عقد ورشات متعددة يتم استقطاب الشباب والشابات من مختلف محافظات العراق لتدريبهم على أفضل أساليب لتأسيس وإطلاق التحالف بطريقة تثبت فعاليتهم لجميع الشباب في العراق.<sup>34</sup>

وبرز دور الشباب في المشاركة في القرار عبر المشاورة الإقليمية في عمان حول الشباب والسلام والأمن، وكان مشاركاً بها مجموعة شباب من مختلف الدول العربية وكان العراق جزءاً منها وكان

34. الذكرى الخامسة لقرار المجلس الامن الدولي shorturl.at/aoLT7

الغرض منها لتبادل وجهات النظر فيما بينهم لقضايا الأمن والسلام؛ ومن أجل دعم تنفيذ قرار مجلس الأمن 2250 في المنطقة، وأيضاً لتوضيح المساهمة الإيجابية للشباب في عملية السلام، وتسوية النزاعات، وتقديم التوصيات بالاستجابة الفاعلة على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.

### آفاق بناء السلام المستدام في العراق

إن بناء السلام المستدام في العراق يتطلب عدة مراحل للوصول إلى مرحلة الأخيرة هي بناء السلام المستدام، أي بمعنى تحقيق العدالة الاجتماعي والانتقالية في العراق ما بعد الحروب والنزاعات، عبر محاكمة الجناة بسبب الحروب والصراعات إن كانوا من قبل الطبقة السياسية نفسها أو من المجرمين داخل المجتمع أو الأطراف الخارجية، ومعرفة الجذور الأساسية التي أدت إلى الصراعات والنزاعات، والعمل على إيجاد الحلول لها من قبل المختصين والخبراء، وفضلاً عن ذلك العمل على تحقيق القضاء العادل حول الجرائم والأشخاص المرتكبين للجرائم، وتطبيق القانون بنحو عادل من قبل المحاكم المختصة، والعمل على إعادة ادماج المتضررين من الحروب والنزاعات داخل المجتمع لتحقيق التعايش السلمي والتماسك المجتمعي، وأيضاً العمل على تشريع وتطبيق القوانين التي تحمي العوائل والنازحين المتضررين جراء الحروب وعمليات التحرير، وتطبيق القوانين التي تحمي المكونات والطوائف الموجودة داخل المجتمع كافة بالتطبيق الفعلي، وعدم التفريق بين العرق والطائفة والمذهب، ونبذ الأعمال الإرهابية، وبناء أجهزة الدولة التي تعمل على الكفاءة والخبرة لا على المحاصصة والمحسوبية وإرساء ثقافة التسامح يكون دعامة لرفد العيش المشترك، وأيضاً إرساء التعليم المبني على أسس السلام والتعايش السلمي داخل المدارس والجامعات، ووصولاً إلى بناء المدن المتضررة داخل المجتمع، وبناء السلام المستدام، والنهوض بالواقع الفعلي تلذي يحمي المجتمع بصورة أجمع، وتكون الحقبة الاحتلال والحروب مدة زمنية سوداء حلت على البلاد وانتهت.

هناك العديد من البلدان عانت من الحروب والصراعات وكانت فترة مريرة على الشعوب، ولكن

تم العمل على بناء السلام المستدام والتعايش السلمي داخل المجتمع من خلال تطبيق القوانين والقرارات التي تعمل على إرساء السلام، وكانت راوندا أتمودجاً لهذه الدول التي عانت من الحروب الطائفية والتمييزية ولكن تم التخطيط لنهوض المجتمع من واقع إلى آخر.

### الاستنتاجات:

هناك إقصاء مُنهج ومتعمد لمشاركة الشباب في المؤسسات التي تعمل على تعزيز برامج السلام لعدة أسباب ومنها نظام المحاصصة الذي جاء به النظام الحكم الحالي، وعدم الوثوق بقدرة الشباب من بعض الأحزاب وصناع القرار بالعمل بالمؤسسات التي تعمل على تعزيز السلام.

الكثير من الشباب الناشط في بناء السلام لا يرغب بالدخول بالمؤسسات التي تعمل لبناء السلام لإيمانهم التام بأن العمل المدني هو أفضل بكثير لتحقيق السلام من العمل الحكومي.

حرية التعبير عن الرأي في المناطق المحررة من قبل الشباب والشابات تكاد تكون شبه معدومة لوجود التهيب والتنكيل للشباب من قبل الأحزاب الحاكمة في هذه المدن.

هناك الكثير من المعوقات أمام المرأة في مشاركتها في بناء السلام والصنع القرار وقد تكون معوقات الاجتماعية والسياسية، منها النظرة الدونية للمرأة، ومنها عدم تمكنها في القيادة المجتمعية والسياسية وعدم أنصافها داخل المجتمع بحكم العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع.

إن عملية اتخاذ القرار وصنع القرار للشباب /ات ترتبط بعملية تمكين ورفع مستوى الوعي الاجتماعي والسياسي.

القطيعة بين صناع القرار والشباب العاملين في البناء السلام المجتمعي، ولهذا أغلب الصناع القرار لا يكون لديهم علم ودراية عما يقومون بتنفيذه الشباب.

المؤسسات الحكومية التي تعمل على التعايش السلمي والتماسك المجتمعي بالسلطتين التنفيذية والتشريعية تفتقر لخبراء ومتخصصين، ولذلك أغلب أعمالها روتينية بجملة ويشوبها التخبط وعدم التخطيط، وفي الوقت نفسه نجد أن المنظمات الدولية والمحلية أنشطة التي تقوم بها لبناء السلام هي أفضل من أداء الحكومي.

من الصعب تحقيق بناء السلام المجتمعي في بلد لم تحقق فيه العدالة الانتقالية ما بعد الحروب والصراعات، ومن جانب آخر لا توجد نظرة واسعة وشمولية من قبل صناع القرار والسياسيين للحلول المشاكل وجذور الصراع، ولذلك من الصعب تحقيق التماسك المجتمعي.

جميع الأحزاب الحاكمة الإسلامية والمدنية تمنع إشراك الشباب في صنع القرار والعملية السياسية على أساس طائفي ومذهبي، ومن جانب آخر أن أساس قوتها وديمومتها بالسلطة هو التمييز الطائفي في بلد شبابه يبحث عن السلام.

الحكومة العراقية متبينة لأغلب القرارات الخائضة بمجلس الأمن المتضمنة بإشراك الشباب في المشاركة في صنع القرار وعمليات البناء السلام، ولكن في أرض الواقع تخلو من مشاركة الشباب في البناء السلام وصنع القرار.

## التوصيات

هناك جهود كبيرة من قبل الشباب في عمليات البناء السلام المجتمعي داخل المناطق المحررة ولكن الشباب يحتاج إلى التمكين والخبرة للإشراك في صنع القرار، وأيضاً إلى التخطيط في قيادة الحملات المناصرة والمدافعة لإيصال أصواتهم إلى صناع القرار للحصول على الغاية المرجوة.

من الضروري على الشباب التواصل مع صناع القرار والتنسيق مع لجنة الشباب والرياضية النيابية لكي لا تتولد قطيعة ما بين صناع القرار والشباب، وتكون هناك ثقة متبادلة ما بين الطرفين.

التعاون مع الجانب الإعلامي وضرورة تواجده في أغلب النشاطات التي يقوم بها الشباب، لكي يكون صناع القرار والمؤسسات الحكومية على علم ودراية بما يقومون بتنفيذه.

على النساء تمكين أنفسهن في المشاركة بالجانب المجتمعي والسياسي وصنع القرار بصورة خاصة لكي لا يتم تهميشهن من قبل الأحزاب، والنظر لهن مجرد التمثيل النسوي فقط.

على الأحزاب السياسية الحاكمة الإسلامية والمدنية، ألا يشركوا الشباب على المبدأ الطائفة والمذهب والعقيدة والتمييز الطائفي في بلد مزقته الحروب الطائفية ولا يمكن تحقيق التعايش السلمي في ظل توارده هذه الأفكار التمييزية.

ضرورة تحقيق العدالة الانتقالية من قبل المؤسسات الحكومية، وإن هناك حراكاً لتحقيق العدالة الانتقالية ولكنه ضعيف جداً، وعلى الحكومة إعادة النظر للمؤسسات التي عملت لهذه الجانب.

المؤسسات الحكومية التي تعمل على تعزيز السلام والتعايش السلمي يجب أن تصب أعمالها في المصلحة العامة للبلاد لا المصلحة الخاصة المبنية على المحسوبية والزبائنية.

على الحكومة العراقية تطبيق القرارات بإشراك الشباب في عمليات بناء السلام، والمشاركة في الصنع القرار ومنها قرار 2250، ويكون تطبيقاً ومشاركة فعلية لا شكلية.